

مسائل الإيمان بالرسول واليوم الآخر الاستفادة من

أذكار الصباح والمساء

(دراسة وصفية استقرائية استنباطية)

باحث - قسم الشريعة والدراسات الإسلامية كلية

الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة الملك عبدالعزيز

المملكة العربية السعودية

أ. محمد بن ظافر سعيد آل حسين الأحمري

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة لتسليط الضوء على مباحث العقيدة في الإيمان بالرسول واليوم الآخر في أذكار الصباح والمساء عند أهل السنة والجماعة، وبيان العلاقة بين الإسلام والإيمان بالرسول واليوم الآخر وأذكار الصباح والمساء، مع إيضاح الموقف الصحيح للمسلم مما يصاد التوحيد في أذكار الصباح والمساء، و بيان مقاصد العقيدة الإسلامية في أذكار الصباح والمساء، واتبع الباحث المنهج الاستقرائي في جمع الآيات والأحاديث المتضمنة أذكار الصباح والمساء، كما سلك الباحث المنهج الاستنباطي بذكر الجوانب العقدية المستنبطة من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الواردة في أذكار الصباح والمساء، واستنتج الباحث أن الذكر من القرآن الكريم والسنة النبوية فيه دلالة واضحة على الإيمان بالرسول واليوم الآخر وما فيه من : { عذاب القبر ، والجنة ونعيمها ، والنار وعذابها } فينبغي استشعار المؤمن لما احتوت عليه تلك الأذكار من مسائل عقدية هامة حال التلفظ بها حتى تتحقق الغاية من مشروعيتها.

الكلمات المفتاحية: الرسول، اليوم الآخر، أذكار، الصباح، المساء.

**Matters of faith in the messengers and the Last Day learned
from the morning and evening remembrances
(descriptive inductive deductive study)**

Mohammed Dhafer s Alahmari

Abstract:

This study aimed to shed light on the topics of faith in belief in the messengers and the Last Day in the morning and evening remembrances of the Sunnis and the community, and

to clarify the relationship between Islam and belief in the messengers and the Last Day and the morning and evening remembrances, with the clarification of the correct position of the Muslim, which contradicts monotheism in the morning and evening remembrances, and to clarify the purposes Islamic belief in the morning and evening remembrances. The researcher followed the inductive approach in collecting the verses and hadiths that include the morning and evening remembrances. The researcher concluded that the remembrance from the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet has a clear indication of faith in the messengers and the Last Day and what it contains of: {the torment of the grave, Paradise and its bliss, and Hell and its torment} so the believer should be aware of the important doctrinal issues contained in these remembrances when they are pronounced so that the purpose of its legality.

Keywords: messengers, the Last Day, supplications, morning, evening.

المقدمة:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه وسلم.
أما بعد:

فإن علم العقيدة من أفضل العلوم، وأشرفها، وأنبهها، وهي من خير ما صُرِفَتْ فِيهِ الأوقات، وأزهقت فيه الأنفاس، وأمضيت فيه الساعات، فبعلم العقيدة تطمأن قلوب المؤمنين، وتسكن نفوسهم، ويزيد إيمانهم، ويعظم يقينهم، وأنهم ما خلَقُوا إِلَّا لِعِبَادَةِ اللَّهِ وحده، قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾⁽¹⁾.

كما أن ذكر الله هو روح القلوب، وحياتها، وسبب نمائها، وقوتها، ويترتب عليه من الأجور العظيمة، والخيرات العظيمة في الدنيا والآخرة ما لا يحصي عدده إلا الله عز وجل، قال تعالى: ﴿ أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾⁽²⁾، وَعَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ ﴾⁽³⁾. ولهذا فإن موضوع ذكر الله تعالى بشكل عام، وأذكار الصباح والمساء بشكل خاص، هو من أهم الموضوعات وأولها بالعناية والاهتمام لا سيما وأنها تتصل بالعقيدة وما يتعلق بها.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الأول الرئيس وتتبعها بقية الأسئلة المتفرعة التي تليه :
ما المباحث العقدية في مسائل الإيمان بالرسول واليوم الآخر المستفادة من أذكار الصباح

والمساء ؟

- هل للإسلام والإيمان بالغيب علاقة بأذكار الصباح والمساء؟
- هل للعقيدة الإسلامية مقاصد في أذكار الصباح والمساء؟
- هل لأذكار الصباح والمساء من أثر على تحصين الموحدين؟

كيف يتم للعبد تحقيق التوحيد ونفي الشرك، والسعادة في الدنيا والآخرة من خلال أذكار الصباح والمساء؟

هل للبعد عن أذكار الصباح والمساء عواقب وخيمة على الفرد والمجتمع؟

أهداف الدراسة :

تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:

تسليط الضوء على مباحث العقيدة في الإيمان بالرسول واليوم الآخر في أذكار الصباح والمساء عند أهل السنة والجماعة.

بيان العلاقة بين الإسلام والإيمان بالرسول واليوم الآخر وأذكار الصباح والمساء.

إيضاح الموقف الصحيح للمسلم مما يضاد التوحيد في أذكار الصباح والمساء.

بيان مقاصد العقيدة الإسلامية في أذكار الصباح والمساء.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة مما يلي:

لقد اختار الباحث هذا الموضوع نظراً لأهميته من وجهة نظره لحياة المسلم اليومية؛ لأن أذكار الصباح والمساء إذا حُقِّقَتْ فيها العقيدة كانت الحصن المانع والواقي للمسلم من كل ما يُلْحِقُ به الأذى.

أهمية موضوع الذكر لأنه عنوان صلة العبد بربه، وما شُرِعَت العبادَةُ إلا لتحقيق الذكر بشكل عام ويدخل تحت ذلك أذكار الصباح والمساء وما فيها من أمور تتعلق بالعقيدة الإسلامية. إن هذا الموضوع مهم من وجهة نظر الباحث لكل مسلم يستشعر عبوديته لله عز وجل. أهمية الموضوع من وجهة نظر الباحث وحاجة الناس إليه خاصة في هذا الزمن فقد ابتعد المسلمون -إلا من رحم الله- عن أذكار الصباح والمساء..

يأمل الباحث أن يستفيد من هذه الدراسة الدعاة، والتربويون، والمعلمون، وأولياء الأمور، وجميع أفراد المجتمع من خلال وعيهم بآثار وانعكاسات أذكار الصباح والمساء على الفرد، والأسرة، والمجتمع في أمور دينهم، ودنياهم، وآخرتهم .

الدراسات السابقة:

وفي أثناء البحث والتقصّي عثر الباحث على دراسة بعنوان « الأبعاد التربوية المتضمنة في أذكار الإمام النووي»، ليوסף حسن سلمان أبو عمر، من الجامعة الإسلامية بغزة فلسطين، لنيل درجة ماجستير من قسم أصول التربية الإسلامية، عام 1428هـ-2008م.

تحدث الباحث فيها عن أهمية الذكر بشكل عام في الإسلام، وأهم الأبعاد التربوية للذكر على صعيد الفرد والمجتمع، كما تطرق الباحث إلى ذكر الأبعاد التربوية الجهادية والاجتماعية

والاقتصادية والنفسية للذكر على صعيد الفرد والمجتمع، دون أن يتطرق لمباحث العقيدة في أذكار الصباح والمساء.

التعليق على الدراسة السابقة :

بالنظر إلى الدراسة السابقة يتضح ما يلي :

ذكرت الدراسة السابقة أن لأذكار الصباح والمساء انعكاسات على الفرد والمجتمع في الجانب التربوي، والنفسي.

كما تناولت العلاج بأذكار الصباح والمساء وهو جانب من جوانب التربية الإسلامية. اقتصرت الدراسة على: الأبعاد التربوية من أذكار الصباح والمساء في كتاب الإمام النووي. لم تتطرق الدراسة إلى مباحث العقيدة كأقسام التوحيد وأركان الإيمان وغير ذلك.

ما تتميز به دراستي الحالية :

انفردت الدراسة الحالية ببعض المميزات عن الدراسة السابقة ومنها :
أن هذه الدراسة ركزت على مباحث العقيدة في أذكار الصباح والمساء، والتي هي من أخص العبادات الشاملة للقلب واللسان والجوارح.
أن الدراسة تناولت الأبعاد العقدية المتضمنة لأذكار الصباح والمساء عند أهل السنة والجماعة، حيث لا يوجد بحسب علم الباحث دراسة تناولت ذلك كبحث أكاديمي.
كما أن الدراسة تناولت : آثار أذكار الصباح والمساء على المسلم في أمور دينه، ودينه وآخرفته، وتناولت أيضاً : أهمية الأذكار، ووقتها، وقواعدها، وأدابها، وفوائدها، وغير ذلك مما يتعلق بها.
منهج الدراسة:

استعان الباحث بالله تعالى أولاً، ثم حرص على تقصي المعلومات من مصادرها الأصلية قدر استطاعته ، مع عدم إغفاله المصادر الحديثة، والمواقع الإلكترونية الموثوق بها ، وبعض المراجع الثانوية ، ونحو ذلك ، متبعاً في ذلك المنهج الوصفي بالشواهد والأدلة من الكتاب والسنة، وسيرة وهدى نبي هذه الأمة نبينا محمد ﷺ ، والسلف الصالح، والتابعين، وعلماء الأمة الموثوق بعلمهم .
كما اتبع الباحث المنهج الاستقرائي في جمع الآيات والأحاديث المتضمنة أذكار الصباح والمساء.
كما سلك الباحث المنهج الاستنباطي بذكر الجوانب العقدية المستنبطة من الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية الواردة في أذكار الصباح والمساء، وتفسير معانيها اللغوية، والشرعية ، والتربوية وذكر بعض فوائده تلك الأذكار .
والباحث اتبع بتوفيق الله تعالى الأسلوب العلمي في كتابة هذه الدراسة وذلك من خلال ما يأتي:

حاول الباحث تحديد الموضوع تحديداً علمياً دقيقاً حسب استطاعته، وقد اجتهد في ذلك بالمشاركة والاستشارة مع أصحاب الاختصاص والخبرة.
عزو النقول إلى مصادرها التي استفاد منها الباحث بدقة حسب ما تيسر له ذلك وبالطريقة المتبعة في البحث العلمي.

عند نقل الباحث لكلام بالنص من مؤلف وضعه بين قوسين مع ذكر اسم الكتاب، والمؤلف، والجزء، والصفحة في الحاشية، أما إذا نقله بالمعنى أو بالتصرف فلا يضعه بين قوسين وإنما يكتبي بذكر المرجع في الحاشية بادئاً بعبارة (ينظر)، أو (بتصرف) ونحوهما.

توثيق الآيات القرآنية بشكل دقيق، وذلك بكتابتها بالرسم العثماني، ووضعها بين قوسين مزهرين، وذكر اسم السورة، ورقم الآية في المتن مباشرة أو وضع ذلك في حاشية في أسفل الصفحة. تخريج الأحاديث النبوية، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفى الباحث بالعزو إلى ذلك، وإلا خُرجه، معتمداً في ذلك على الكتب التسعة في الأغلب، مع نقل حكم العلماء عليه إن وجد.

الحرص على وضع علامات التقييم، وخلو الدراسة من الأخطاء اللغوية، والمطبعية ما استطاع الباحث إلى ذلك سبيلا.

حدود الدراسة:

اقتصر الباحث على مباحث العقيدة المتعلقة بأقسام التوحيد، وأركان الإيمان، والإيمان بالغيب، ونفي ما يضاد التوحيد الواردة في أذكار الصباح والمساء من الكتاب والسنة دون غيرها من الأذكار.

توطئة:

الإيمان بالرسول هو أحد أصول الإيمان وأركانه الستة الثابتة، وهو التصديق الجازم برسالة الأنبياء والمرسلين والإقرار بنبوتهم، وتصديقهم فيما جاءوا به عن ربهم - عز وجل - ، وتبليغهم رسالاتهم للناس جميعاً دون زيادة ونقصان . وقد أرسل الله تعالى الأنبياء والمرسلين إلى الأقوام لتعريف الناس بخالقهم وبيان أسمائه وصفاته ، وإقامة الحجّة عليهم في وجوب الإيمان به عز وجل بعد معرفتهم إياه ، وتنظيم أمور الناس وتسيير شؤون حياتهم ؛ وذلك بيانهم بأمور الحلال والحرام، وتعريف الناس بكيفية العبادة والتقرب لله خالقهم ، ولولا الرسل لابتدع كل إنسان طريقة في التقرب لله وتخبطوا في ذلك ، ولا قام العدل بين الناس ، فجاء الرسل عليهم السلام من الله تعالى ليوحّدوا الناس تحت راية واحدة هي الإيمان بالله تعالى ، وتخليص الناس والأمم من المعتقدات والموروثات الخاطئة التي كانوا يعتقدونها ويؤمنون بها ، وتصحيح مسار أفكارهم ، وقد أوكل الله تعالى رسله حين كلفهم بالنبوة بتبليغ رسالة الله تعالى للناس ، قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ۗ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۗ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ٤ ﴾ .⁽⁴⁾ والباحث يتطرق إلى : تعريف النبي الرسول والفرق بينهما ، وكذلك يذكر بعضاً من أقوال أهل العلم في معنى الإيمان بالرسول ، ويورد أذكارة من القرآن والسنة تقال في الصباح أو في المساء جاء فيها ما يدل على الإيمان بالرسول عليهم السلام .

تعريف النبي والرسول والفرق بينهما .

لقد تعددت التعريفات اللغوية والشرعية في بيان معنى النبي والرسول ، كما فرق بينهما في المعنى ، والباحث يورد هنا بعضاً من تلك التعريفات ، وما ذكر حول الفرق بين النبي والرسول :

أولاً : تعريف النبي والرسول في اللغة :

النبي في اللغة :

مشتق من النبأ وهو الخبر .

قال ابن الأثير رحمه الله : « النبي فعيل بمعنى فاعل للمبالغة من النبأ : الخبر ؛ لأنه أنبأ عن الله أي أخبر »⁽⁵⁾. وقيل : النبي مأخوذ من النبوة والنباوة ، وهي الارتفاع عن الأرض ، الارتفاع قدره ولأنه شرف على سائر الخلق ، فأصله غير الهمز ، وقول ثالث : أن النبي يراد به في لغة العرب : الطريق الواضح لأن منهج النبي لا غموض فيه وهو الطريق الموصل إلى الله .⁽⁶⁾ قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : « وهذه المعاني اللغوية كلها مجتمعة في النبوة الشرعية فالنبوة : هي إخبار عن الله تبارك وتعالى ، والنبي ذو شرف وقدر ومقام رفيع وشأن عظيم، والنبوة كذلك : طريق موصل إلى الله تعالى فيه الهداية والنور ، ولا طريق يوصل إلى معرفة الله إلا العلم الذي جاء به الأنبياء من ربهم تبارك وتعالى »⁽⁷⁾.

الرسول في اللغة :

والرسول لغة : مأخوذ من الإرسال وهو البعث والتوجيه والإطلاق ، فالرسول عليهم الصلاة والسلام سموا بذلك لأهم مبعوثون وموجهون من قبل الله تعالى لتبليغ ما أمرهم بتبليغه للناس من الوحي .⁽⁸⁾

قال ابن منظور : « وقال أبو بكر بن الأنباري في قول المؤذن : أشهد أن محمداً رسول الله : أعلم وأبين أن محمداً متابع للإخبار عن الله عز وجل . والرسول : معناه في اللغة الذي يتابع أخبار الذي بعثه أخذاً من قولهم جاءت الإبل رسلاً أي : متتابعة »⁽⁹⁾.

قال الزبيدي : « والرسول أيضاً في اللغة : الذي يتابع أخبار من بعثه لأداء الرسالة »⁽¹⁰⁾.

ثانياً : تعريف النبي والرسول شرعاً والفرق بينهما :

تعددت أقوال العلماء في تعريف النبي والرسول والتفريق بينهما ، وأشهر ما قيل من هذه الأقوال من وجهة نظر الباحث ما يأتي :

أن النبي : هو من أوحى إليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه ، وأما الرسول : فهو من أوحى إليه بشرع وأمر بتبليغه للناس⁽¹¹⁾. وقد اتضح للباحث من خلال اطلاعه على بعض الشروح أن القول السابق لم يسلم من الاعتراض عليه ؛ وذلك أنه المعروف شرعاً أن من رزقه الله علماً وفقهاً في الدين من هو دون النبي ، فهو مأمور أن يدعو الناس إلى الخير ويرشدهم إلى الحق ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويبلغهم ما علمه من الدين وما فيه نفعهم وصلاتهم ، ولا يجوز له بأي حال أن يكتفم علمه عن الناس ، فالأمر بالنسبة للنبي أعظم إذ إنه نبأه الله بالوحي

بخلاف العالم ، ومنزلة النبي رفيعة لا تقارن بالعلماء فالأنبياء فوق العلماء ، قال تعالى مخاطباً هذه الأمة : ﴿ وَتُكِّنْ مِنْكُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾⁽¹²⁾. ويرى الباحث من وجهة نظره : أن مما يجلي الأمر ويوضح عدم صحة هذا التعريف أن بعض النصوص دلت على أن الأنبياء مأمورون بتبليغ ما أوحى إليهم ، قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾⁽¹³⁾، كما أن الأنبياء لهم أتباع يوم القيامة فدل ذلك على أنهم بلغوا ما أوحى إليهم فاتبعهم الناس وأذعنوا لهم .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : « والنبي هو مَنْ يختاره الله - تعالى - لِيَجْعَلَهُ نَبِيًّا وَرَسُولًا وَيَأْمُرُهُ أَنْ يُبَلِّغَ النَّاسَ بِأوامِرِ اللَّهِ - تعالى - وعبادته، وأوَّلُ رسولٍ هو نوح - عليه السلام - ، بينما من كان قبله فهم أنبياء؛ كآدم، وشيث، وإدريس - عليهم السلام »⁽¹⁴⁾.

قال ابن حجر رحمه الله : « ومعنى النبوة الحقيقي شرعاً : من حصلت له النبوة وليست راجعة إلى جسم النبي ولا إلى عرض من أعراضه بل ولا إلى علمه بكونه نبياً بل المرجع للإعلام الله له بأني نبأتك أو جعلتك نبياً وعلى هذا فلا تبطل بالملوت كما لا تبطل بالنوم والغفلة»⁽¹⁵⁾. وقد اختلف العلماء في تعريف النبي والرسول ، والفرق بينهما على أقوال أشهرهما بناءً على ما ظهر للباحث :

أحدهما : أنهما معنى واحد ، ولا فرق بينهما ، والآخر : أنهما متغايران⁽¹⁶⁾ . وأما القول بالمغايرة بينهما ، وثبوت الفرق فيهما هو قول الجمهور ، وإن اختلفوا في تحديد وجهه⁽¹⁷⁾ . وعليه فالنبي والرسول بينهما عموم وخصوص مطلق ، وكذا النبوة والرسالة ، فالرسالة أعم من جهة نفسها ؛ إذ النبوة داخله في الرسالة ، كما أنها أخص من جهة أهلها ؛ إذ كل رسول نبي ، وليس كل نبي رسولا، والرسالة أفضل من النبوة ، والرسول أفضل من النبي.⁽¹⁸⁾ ولهذا فإن أصح التعاريف وأسلمها من الاعتراضات - فيما ظهر للباحث - تعريف شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله حيث يقول : « النبي هو الذي ينبئه الله، وهو ينبئ بما أنبأ الله به، فإن أرسل مع ذلك إلى من خالف أمر الله ليلبغه رسالة من الله إليه فهو رسول، وأما إذا كان إنما يعمل بالشرعية قبله ولم يرسل هو إلى أحد يبلغه عن الله رسالة، فهو نبي وليس برسول»⁽¹⁹⁾.

معنى الإيمان بالأنبياء والرسول عليهم السلام:

إن الإيمان بالرسول هو أحد أركان الإيمان الستة التي لا يصح إيمان عبد إلا بالإتيان به ودليل ركنيته قوله تبارك وتعالى : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفِرُّ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾⁽²⁰⁾.

قال القرطبي رحمه الله : « ومعنى الإيمان بالرسول : هو التصديق الجازم بأن الله أرسل رسوله لإرشاد الخلق وهدايتهم وتبصيرهم لما فيه الخير والصلاح في الدنيا والآخرة ، وأنهم بلغوا ما أرسلوا به وما أوحاه الله إليهم ولم يكتموا شيئاً »⁽²¹⁾.

قال ابن كثير رحمه الله : « فالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ فَردٌ صمدٌ لا إله غيره ولا رب سواه ، ويصدقون بجميع الأنبياء والرسول والكتب المنزلة من السماء على عباد الله المرسلين والأنبياء لا يفرقون بين أحد منهم فيؤمنون ببعض ويكفرون ببعض بل الجميع عندهم صادقون بارون راشدون مهديون هادون إلى سبيل الخير وإن كان بعضهم ينسخ شريعة بعض بإذن الله حتى نسخ الجميع بشرع محمد خاتم الأنبياء والمرسلين الذي تقوم الساعة على شريعته ولا تزال طائفة أمته على الحق ظاهرين » (22).

قال ابن أبي العز رحمة الله في بيان عقيدة أهل السنة : « ونؤمن بالملائكة والنبين والكتب المنزلة على المرسلين ونشهد أنهم كانوا على الحق المبين » (23).

قال ابن حجر رحمه الله : « والإيمان بالرسول : التصديق بأنهم صادقون فيما أخبروا به عن الله ودل الإجمال في الملائكة والكتب والرسول على الاكتفاء بذلك في الإيمان بهم بلا تفصيل إلا من ثبت تسميته فيجب الإيمان به على التعيين » (24). وقال الحافظ الحكمي رحمه الله : « هو التصديق الجازم بأن الله تعالى بعث في كل أمة رسولا منهم يدعوهم إلى عبادة الله وحده والكفر بما يعبد من دونه وأن جميعهم صادقون مصدقون بارون راشدون كرام بررة أتقياء أمناء هداة مهتدون وبالبراهين الظاهرة والآيات الباهرة من ربهم مؤيدون ، وأنهم بلغوا جميع ما أرسلهم الله به ، لم يكتموا ، ولم يغيروا ، ولم يزيدوا فيه من عند أنفسهم حرفاً واحداً ولم ينقصوه ﴿ قَهْلُ عَالِي الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ (25) وأنهم كلهم على الحق المبين ، وأن الله تعالى اتخذ إبراهيم خليلاً ، واتخذ محمداً ﷺ خليلاً ، وكلم موسى تكليماً ، ورفع إدريس علياً ، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وأن الله فضل بعضهم على بعض ورفع بعضهم درجات ويكون الإيمان بهم على وجهين : مجمل ومفصل (26).

دلالة أذكار الصباح والمساء على الإيمان بالرسول:

لقد جاء في أذكار الصباح والمساء من القرآن الكريم ، أو السنة النبوية ما فيه الدلالة على وجوب الإيمان بالأنبياء والرسول ، والإقرار بنبوتهم ، ورسالتهم ، وأن دعوتهم جميعاً حقاً عليهم السلام ، ومن تلك الأذكار ما يأتي :

أولاً : من القرآن الكريم :

دل على الإيمان بالرسول عليهم السلام من أذكار المساء ما جاء في الآيتين الآخريتين من سورة البقرة في قوله تعالى : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفِرُّ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ (27).

يؤكد الباحث على ما تضمنته الآية السابقة وهو : وجوب إيمان المؤمن بالأنبياء والرسول ، وعدم التفرقة بينهم ؛ لأن الإيمان بأحدهم يستوجب الإيمان بهم جميعاً ، مع الحذر من الوقوع في الكفر بإنكار من ثبت نبوته أو رسالته منهم عليهم السلام ، قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ (28).

قال ابن جرير الطبري رحمه الله : « وأما قوله : ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ (29) ، إن معناه ومن يكفر بمحمد ﷺ فيجحد نبوته فهو يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر لأن جحود الشيء من ذلك بمعنى جحوده جميعه وذلك لأنه لا يصح إيمان أحد من الخلق إلا بالإيمان بما أمره الله بالإيمان به ، والكفر بشيء منه كفر بجميعه » (30) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : « ولما كان الرسول الملكي، والرسول البشري، والذكر المنزل أمورا متلازمة يلزم من ثبوت واحد ثبوت الآخرين، ومن الإيمان بواحد الإيمان بالآخرين، فيلزم من كون القرآن حقا كون جبريل ومحمد حقا، وكذلك يلزم من كون محمد حقا كون جبريل والقرآن حقا، ويلزم من كون جبريل حقا كون القرآن ومحمد حقا، ولهذا جمع الله بين الإيمان بالملائكة والكتب والرسول » (31) .

قال السعدي رحمه الله : « حقيقة الإيمان : هو التصديق التام بما أخبرت به الرسل، المتضمن لانقياد الجوارح وليس الشأن في الإيمان بالأشياء المشاهدة والحس ، فإنه لا يتميز بها المسلم من الكافر » (32) .

ثانياً : من السنة النبوية :

وأما ما يدل على الإيمان بالرسول من أحاديث أذكار الصباح والمساء ما يأتي :

الذكر الأول :

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي ذَرٍّ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ : (أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ ، وَكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ ، وَعَلَى دِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى مِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا مُسْلِمًا ، وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (33) .

في هذا الحديث حُص رسولين بالذكر من أولي العزم من الرسل عليهم السلام ، وهذين النبيين هما : إبراهيم ، ومحمد ؛ وذلك مزيد فضل وبيان لمكانتهما عليهما السلام .

قال ابن القيم رحمه الله : « أن النبي - ﷺ - شبه دين الأنبياء الذي اتفقوا عليه من التوحيد، وهو عبادة الله وحده لا شريك له، والإيمان به وملائكته وكتبه ورسوله ولقائه بالأب الواحد ؛ لا شريك جميعهم فيه وهو الدين الذي شرعه الله لأنبيائه كلهم ، وهذا هو دين الإسلام الذي أخبر الله أنه دين أنبيائه ورسوله من أولهم نوح إلى خاتمهم محمد - ﷺ - فهو بمنزلة الأب الواحد » (34) .

قال ابن أبي العز رحمة الله : « فإن أكمل الناس توحيدا الأنبياء صلوات الله عليهم، والمرسلون منهم أكمل في ذلك، وأولو العزم من الرسل أكملهم توحيدا، وهم : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله وسلم عليهم أجمعين وأكملهم توحيدا الخليلان : محمد وإبراهيم صلوات الله عليهما وسلامه، فإنهما قاما من التوحيد بما لم يقم به غيرهما علما ومعرفة وحالا ودعوة للخلق وجهادا، فلا توحيد أكمل من الذي قامت به الرسل، ودعوا إليه، وجاهدوا الأمم عليه » (35) .

قال ابن باز رحمه الله : « فأمر الله نبيه محمدا ﷺ أن يتبع ملة إبراهيم الخليل أبي الأنبياء جميعا. ونبي الله محمد ﷺ هو أفضل الرسل جميعا، وأكملهم بلاغا ونفعا للناس، وتوجيها لهم إلى الخير، وإرشادا لهم إلى الهدى، وأسباب السعادة » (36).

الذكر الثاني :

ما ورد فيما يقال عند النوم : عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ ، ثُمَّ قُلْ : اللَّهُمَّ أَسَلْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، وَالْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، اللَّهُمَّ أَمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أُرْسَلْتَ . فَإِنْ مِتُّ مِنْ لَيْلَتِكَ ، فَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ ، وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ . قَالَ : فَرَدَّدْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا بَلَغْتُ : اللَّهُمَّ أَمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ ، قُلْتُ : وَرَسُولِكَ ، قَالَ : لَا ، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أُرْسَلْتَ) (37).

قال ابن حجر رحمه الله : « وقال الكرمانى : هذا الحديث يشتمل على الإيمان بكل ما يجب الإيمان به إجمالا من الكتب والرسل من الإلهيات والنبوات » (38).

قال ابن علان رحمه الله : « فقوله ﷺ للبراء : (أمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت) فيه الإيمان بجميع الأنبياء ؛ إذ إن لفظة (نبيك) معرفة بالإضافة فهي تحتمل الجنس والاستغراق والعهد ، فمحتمل أن تكون لفظة (نبيك) لجميع الأنبياء فيكون المعنى أمنت بجميع الأنبياء الذين بعثهم الله تبارك وتعالى ، ومحتمل أن تكون لفظة (نبيك) للعهد والمقصود به نبينا محمد ﷺ » (39).

قال الأثرى رحمه الله : « ولا منافاة بين الاحتمالين فمن آمن بجميع الأنبياء فيدخل فيهم نبينا محمد ﷺ ، ومن آمن بنبينا محمد ﷺ لا يلزمه الإيمان بجميع الأنبياء السابقين لأنه من مقتضى الإيمان محمد ﷺ تصديقه فيما أخبر وقد أخبرنا بخبر من سبقه من الأنبياء فنؤمن بكم جميعا صلوات الله عليهم وسلامه أجمعين » (40).

الذكر الثالث :

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ قَالَ : (اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قِيَمُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْحَقُّ ، وَوَعْدُكَ حَقٌّ ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ ، وَالنَّارُ حَقٌّ ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ ، وَمُحَمَّدٌ حَقٌّ ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسَلْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَبِكَ أَمَنْتُ ، وَإِلَيْكَ أُنْبْتُ ، وَبِكَ حَاصَمْتُ ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ ، فَاعْفُرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَحْرَزْتُ ، وَمَا أَسْرَزْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ الْمُقَدَّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَوْ لَا إِلَهَ غَيْرُكَ) (41).

قال ابن حجر رحمه الله : « وقوله ﷺ : (ومحمد حق) كذلك فيه الإيمان به ﷺ نبيا ورسولا ، وعطفه على النبيين من باب عطف الخاص على العام وفيه مزيد بيان لشرفه ﷺ وعظيم قدره » (42).

قال الشنقيطي رحمه الله : « قوله ﷺ : (ومحمد حق) خصه بالذكر تعظيما له ، وعطفه على النبيين إيدانا بالتغاير بأنه فائق عليهم بأوصاف مختصة ، وجرده عن ذاته كأنه غيره ووجب عليه الإيمان به وتصديقه مبالغة في إثبات نبوته كما في التشهد » (43).

قال عبد العزيز الراجحي : « فقلوه ﷺ : (والنبليون حق) دليل على الإيمان الإجمالي والتفصيلي بالأنبياء جميعهم وبما جأوا به وتصديقهم بما أخبروا فكل هذا حق ؛ لأنه من المعلوم أنه لا يطلق على شيء بأنه (حق) إلا إذا تحقق وجوده كالحاقة متحققة وكائنة بلا شك ، فالأنبياء كانوا موجودين حقاً لا ريب في ذلك ولا شك ومن شك بوجودهم وبعثتهم أو بواحد منهم فهو كافر مكذب لنصوص الكتاب والسنة ، وكل أمة فيها نبي أو رسول وقد يجتمع في الوقت الواحد أكثر من نبي كحال أنبياء بني إسرائيل قال تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾ (44) . » (45)

مسائل الإيمان باليوم الآخر المستفادة من أذكار الصباح والمساء .

توطئة :

إن الإيمان باليوم الآخر هو أحد أركان الإيمان الستة ولا يصح إيمان عبد إلا بالإيمان به ، وهذا الأصل العظيم من أصول الاعتقاد يجر على المؤمن الفوائد الجمّة والمنافع العظيمة في دينه ودينه وأخرته ، بل يجر على المجتمع ككل الخير والسعادة والراحة والطمأنينة ؛ إذ إنه سيصبح الجميع خائفين حاذرين ذلك اليوم الذي يجازى فيه المسيء على إساءته ، ويثاب المحسن على إحسانه فلا شك أنه سيقبل الشر والأذى ويكثر الخير والنفعة بين الناس . ويكون الإيمان باليوم الآخر : بأن يصدق المؤمن تصديقاً جازماً بكل ما أخبر به الله عز وجل ورسوله ﷺ ، عما يكون في هذا اليوم ويدخل فيه : الإيمان بالساعة وأشراطها الكبرى والصغرى ، وبالمت وما بعده مما يكون في القبر من عذاب ونعيم وبالنفخ بالصور وبعث الناس من قبورهم وما يكون من أهوال يوم القيامة : من تطاير الصحف ، ودنو الشمس ، ونصب الموازين ، والصراف ، والحوض ، والشفاعة ، والقنطرة ، والجنة وما فيها من نعيم ، والنار وما فيها من عذاب وجحيم ، وتفصيل هذه الأمور وما يتعلق بذلك مما هو مذكور في القرآن والسنة . وقد دلت آيات كثيرة على وجوب الإيمان باليوم الآخر وما يتعلق به بشكل عام أو بمشهد من مشاهدته وجزء من أجزائه ، أو رد على من أنكره وكذب به ودحض شبهات المنكرين .

كما دلت السنة أيضاً على وجوب الإيمان باليوم الآخر والمعاد وهذا ما اتفقت عليه جميع الشرائع ، فالأنبياء والرسل جميعهم أنذروا أقوامهم هذا اليوم . هذا وقد دلت أيضاً بعض أذكار الصباح والمساء ، وما يقال عند أخذ المضجع للنوم على القبر وما يتعلق به من عذاب ونعيم ، والجنة ونعيمها ، والنار وعذابها . والباحث بسط القول حول هذه المسائل العقديّة في المطالب الثلاثة الآتية .

دلالة أذكار الصباح والمساء على فتنة القبر وعذابه ونعيمه:

أورد أذكراً تُقال في الصباح والمساء ، أو عند القيام للصلاة في الليل ، أو عند الاضطجاع للنوم تدل على ذلك الأمر، ومن ذلك ما يأتي :

أولاً : من القرآن الكريم :

لقد ورد في القرآن ما يدل على البعث والنشور والمصير ، وما يتعلق بخروج الناس من قبورهم ، وغير ذلك مما يتعلق بالإيمان بالآخرة وما فيها ، ومن ذلك ما يقال في أذكار المساء :

ما جاء في الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة في قوله تعالى : ﴿ وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ (46) .

قال الطبري رحمه الله : « وإليك مصيرنا ومرجعنا يوم تبعثنا من قبورنا، وتحشرنا في القيامة إلى موقف العرض » (47).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : « مذهب سلف الأمة وأئمتها أن العذاب أو النعيم يحصل لروح الميت وبدنه، وأن الروح تبقى بعد مفارقة البدن مُنَعَمَةً أو مُعَذَّبَةً، وأنها تتصل بالبدن أحياناً فيحصل له معها النعيم أو العذاب » (48).

قال ابن كثير رحمه الله : « توكلنا عليك في جميع الأمور، وسلمنا أمورنا إليك، وفوضناها إليك وإليك المصير أي : المعاد في الدار الآخرة » (49).

ثانياً : من السنة النبوية :

من أذكار الصباح والمساء الدالة على : فتنة القبر وعذابه ونييمه ، والبعث والنشور وما يتعلق بذلك من أمور أذكار متعددة منها ما يأتي :

الذكر الأول :

عن عبد الرحمن بن أبي بكر أنه قال لأبيه : (يا أبتِ، إني أسمعك تدعو كلَّ غداةٍ : اللَّهُمَّ عافني في بدني، اللَّهُمَّ عافني في سمعي ، اللَّهُمَّ عافني في بصري ، لا إله إلا أنت ؛ تُعيدها ثلاثاً حين تُصبحُ، وثلاثاً حين تُمسي وتقولُ : اللَّهُمَّ إني أعوذُ بك من الكُفْرِ والفقرِ، اللَّهُمَّ إني أعوذُ بك من عذابِ القبرِ، لا إله إلا أنت، تُعيدها ثلاثاً حين تُصبحُ، وثلاثاً حين تُمسي، فقال : إني سمعتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يدعو بهنَّ، فأنا أُحِبُّ أن أستنَّ بسنتِهِ) (50).

في الذكر السابق ورد الاستعاذة من عذاب القبر وذلك دليل على أن في القبر عذاب أو نعيم ، وأنه يشرع للمسلم الاستعاذة من العذاب ، وسؤال الله النعيم .

قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله : « أجباً إليك وأعتصم بك وأستجير بك أن تنجينني من عذاب القبر وهو عقوبته وفتنته ؛ لأنه أول منزل من منازل الآخرة ، ومن نجا وخلص من عذاب القبر فما بعده من منازل الآخرة أيسر منه وأسهل » (51).

الذكر الثاني :

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَسَى قَالَ : (أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمَلِكُ لِلَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحَدَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَخَيْرِ مَا فِيهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ، وَسُوءِ الْكِبَرِ، وَفِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضاً أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمَلِكُ لِلَّهِ ...) (52).

يرى الباحث أن المتأمل للذكر السابق يجد فيه : أن النبي ﷺ تعوذ من شرور أمور تتعلق بالدنيا ، وسأل الله خيرها ، ثم ختم بالتعوذ من أول منازل الآخرة ألا وهو : القبر ؛ لعلمه ﷺ ، ما في القبر من فتنة وعذاب ، أو نعيم وانبساط ، وهذا وغيره من الأمور العقديّة المثبتة المتعلقة بالآخرة هو منهج السلف عليهم السلام .

قال المباركفوري رحمه الله : « وأما مذهب السلف في عذاب القبر : فهو الاعتقاد بأن ذلك كائن لا محالة ، كما أخبر بذلك الصادق المصدوق ، وأن الشخص يعذب فيه أو ينعم على هيئة لا يعلمها إلا الله تعالى وحده ، وهذا العذاب هو جزء يسير من عذاب يوم القيامة » (53).

الذكر الثالث :

عن زيد بن أرقم قال : لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله ﷺ يقول : كان يقول : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَالْهَرَمِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ، اللَّهُمَّ اتِّ نَفْسِي تَقْوَاهَا وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيِّهَا وَمَوْلَاهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا) (54).

وبعد أن أورد الباحث الأذكار السابقة التي ورد فيها الاستعاذة من عذاب القبر ، يتسنى له أن يؤكد ما ظهر له : أن الاستعاذة من عذاب القبر يقود العبد إلى طلب الله عز وجل أن يمن عليه بنعيم القبر ؛ لأن القبر إما حفرة من حفر النيران ، أو روضة من رياض الجنان ، وقد جاء في نعيم القبر ما يدل على ذلك من السنة ففي حديث البراء بن عازب والذي جاء فيه : (فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي فَأَقْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَالْبِسْوَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَافْتَحُوا لَهُ بَاباً إِلَى الْجَنَّةِ ، فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيْبِهَا، وَيُفَسِّحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ. (55) (ويرى الباحث : أن النعيم في القبر متفاوت بين عباد الله ، كما هو الحال في العذاب ، وللعلماء أقوال حول ذلك منها : « والأرواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ أعظم تفاوت فمنها أرواح في أعلى عليين في الملا الأعلى وهي أرواح الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وهم متفاوتون في منازلهم كما رآهم النبي ﷺ - ليلة الإسراء فليس فيهم شك أن أرواحهم عند الله في أعلى عليين وأرواح الشهداء وهؤلاء أحياء عند ربهم يُرْزَقُونَ » (56).

« اختلف العلماء في مستقر الأرواح بعد الموت ، والراجح أنها تتفاوت في مستقرها بعد الموت تفاوتاً كبيراً بحسب منزلها، والأرواح لها مستقرٌ في البرزخ ، وكما تتفاوت منازلها في العلم والإيمان في الدنيا فكذلك تتفاوت منازلها في دار القرار » (57).

دلالة أذكار الصباح والمساء على الجنة ونعيمها:

دلت بعض أذكار الصباح والمساء على الإيمان بالجنة وأنها حق لا ريب فيها ولا شك ، فلا يشك بوجودها إلا كل معاند مكابر ليس له أدنى اطلاع على نصوص القرآن الكريم ، والسنة النبوية ، ومن تلك الأذكار ما يأتي :

أولاً : من القرآن الكريم :

بعد تتبع الباحث واستقرائه في النصوص القرآنية ، وكتب أهل العلم التي تحدث فيها مصنفيها عن أذكار الصباح والمساء واعتنوا بها ويعتمد على ما جاء فيها من أقوال حول الجنة ونعيمها ، لم يظهر للباحث حسب علمه ذكراً من القرآن الكريم كان خاصاً بأذكار الصباح والمساء دل على الجنة وما فيها عدا ما يمكن فهمه من خلال ما جاء في سورة البقرة في الآيتين الأخيرتين منها عند قوله تعالى : ﴿ وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ فيؤخذ من ختام هذه الآية الدالة على الاعتراف والإقرار

والإيمان باليوم الآخر : ما يكون فيه من نعيم مقيم نسأل الله من فضله ، أو عذاب أليم نسأل الله العافية من ذلك .

ثانياً : من السنة النبوية :

وكما دل الذكر بشكل عام على الجنة ونعيمها ، فقد دلت بعض أذكار الصباح والمساء من السنة النبوية على الجنة ووجوب الإيمان بها وما فيها من نعيم ، ومن تلك الأذكار ما يأتي :

الذكر الأول:

سيد الاستغفار : عن شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار أن تقول : (اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذُنُوبِي فَأَغْفِرْ لِي ؛ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ . قَالَ : وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مَوْقِفًا بِهَا ، قَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمَسِيَ ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مَوْقِفٌ بِهَا ، قَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ) ⁽⁵⁸⁾ .

يرى الباحث : أن من أسباب تسمية النبي صلى الله عليه وسلم هذا الذكر بـ { سيد الاستغفار } وتخصيصه بهذه المنقبة : نظراً لما اشتمل عليه من معاني عظيمة ، وألفاظ بليغة تضمنت ما يلي :

إقرار من العبد بتوحيد الربوبية لله تعالى وذلك في قول الذاكر : (اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي)

إقرار من العبد بتوحيد الألوهية لله عز وجل وذلك في قول الذاكر : (لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ)

إقرار من العبد بالعبودية والتذلل والخضوع لله عز وجل في قول الذاكر : (خَلَقْتَنِي وَأَنَا

عَبْدُكَ)

إقرار من العبد بالتزام الطريق المستقيم ، ومنهج رب العالمين قدر استطاعته ، واستفراغ

الجهد في ذلك وذلك في قول الذاكر : (وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ)

لجوء العبد وتحصنه بالله من جميع الشرور ، والآثام ، والمعاصي التي ارتكبتها وذلك في

قول الذاكر : (أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ)

إقرار العبد واعترافه بنعم الله عليه ، وتفضل الله وتكرمه على عبده بشئى أنواع النعم

التي لا تعد ولا تحصى وذلك في قول الذاكر : (أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ)

اعتراف العبد بالذنب سواءً كان هذا الذنب ذنباً معيناً أو الذنوب بصفة عامة وذلك في

قول الذاكر : (وَأَبُوءُ لَكَ بِذُنُوبِي)

طلب المغفرة من الله عز وجل والتذلل بين يديه وذلك في قول الذاكر : (فَأَغْفِرْ لِي ؛ فَإِنَّهُ

لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ)

قال المباركفوري رحمه الله : « من قالها أي : الكلمات من النهار موقفاً مخلصاً بها من

قلبه صدقاً بثوابها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة الداخلين لها ابتداءً من

غير دخول النار ؛ لأن الغالب أن المؤمن بحقيقتها الموقن بضمونها لا يعصي الله تعالى ، أو أن الله

تعالى يعفو عنه بركة هذا الاستغفار » ⁽⁵⁹⁾ .

الذكر الثاني :

عن ثوبان قال : كُنَّا فَعُودًا فِي مَسْجِدِ جَمْصَ، إِذْ مَرَّ رَجُلٌ فَقَالُوا: هَذَا خَدَمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَتَهَضَّتْ فَسَأَلْتُهُ فَقُلْتُ : حَدِّثْنَا هَمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَتَدَاوَلْهُ الرَّجَالُ فِيمَا بَيْنَكُمَا، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَقُولُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حِينَ يُمْسِي أَوْ يُصْبِحُ : رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا؛ إِلَّا وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ)⁽⁶⁰⁾.

يرى الباحث اشتمال الذكر السابق على : الإقرار والإيمان بالأصول الثلاثة { الرب، والدين، والنبى } فما حقق عبداً هذه الأصول الثلاثة قولاً وعملاً إلا أنجاه الله من النيران ، بل وعده بدخول الجنان وذلك تكريماً من الكريم المنان .

قال ابن القيم رحمه الله : « الرضا بربوبيته سبحانه وإلهيته ، والرضا بدينه والتسليم له ، والرضا برسوله والانقياد له ، ومن اجتمعت له هذه الثلاث فهو الصديق حقا ، وهي سهلة بالدعوى واللسان ، ومن أصعب الأمور عند الحقيقة والامتحان ولا سيما إذا جاء ما يخالف هوى النفس ومرادها من ذلك ، تبين أن الرضا كان على لسانه لا على حاله »⁽⁶¹⁾.

قال المباركفوري رحمه الله : « (رضيت بالله ربا) أي : بربوبيته وبجميع قضائه وقدره، وقيل حال أي مريبا ومالكا وسيدا ومصلحا ، (وبالإسلام) أي : بجميع أحكام من الإسلام الأوامر والنواهي ، (دينا) أي : اعتقادا أو انقيادا لله عز وجل ، (وبمحمد رسولا) أي : بجميع ما أرسل به وبلغه إلينا من الأمور الاعتقادية وغيرها، وقوله (وجبت له الجنة) أي : بمقتضى وعد الله وفضله الذي لا يخلفه كما قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾⁽⁶²⁾ . وقد ظهر للباحث من خلال قراءته لبعض ما جاء حول الذكر الوارد أعلاه أمور منها :

أن الرضا بربوبية الله تعالى يتضمن : الرضا بتدبيره لعبده ، ويتضمن إفراده بالتوكل عليه ، والاستعانة به ، والثقة به ، والاعتماد عليه ، وأن يكون راضيا بكل ما يفعل به ، فالأول يتضمن رضاه بما يؤمر به ، والآخر : يتضمن رضاه بما يُقدر عليه .

والرضا بدينه أي : إذا قال الله ، أو حكم ، أو أمر ، أو نهى رضى العبد كل الرضا ، ولم يبق في قلبه حرج من حكم الله ، وسلم لله تسليما ولو كان مخالفا لمراد نفسه أو هواها .

وأما الرضا بنبيه رسولا : فيتضمن كمال الانقياد له ، والتسليم المطلق إليه ، بحيث يكون أولى به من نفسه فلا يتلقى الهدى إلا من مواقع كلماته وأفعاله ، وإتباع منهجه وهديه ﷺ ، والله أعلم .

الذكر الثالث :

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ قَالَ : (اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ، لَكَ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ، نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ حَقًّا، وَالسَّاعَةَ حَقًّا، اللَّهُمَّ لَكَ أَسَلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أُنَبِّتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاعْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمُقَدَّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَوْ: لَا إِلَهَ غَيْرُكَ (63).

يؤكد الباحث من خلال ما تبين له : اشتغال الذكر السابق على إقرارات عقائدية منها : حمد لله ، واعتراف بقدرته ، وأنه سبحانه خالق السماوات والأرض وكذلك الحال في بقية المخلوقات، وإثبات الملك لله ، واعتراف العبد بأن الله هو الحق ، ووعدده ، ولقائه ، وقوله ، والجنة، والنار ، والنبيون ، ومحمد ﷺ ، والساعة كل ذلك حق ، واستسلام العبد وانقياده لله ، وغير ذلك من المسائل العقيدية التي قد بسط الباحث الحديث عنها في موضعه ، إلا أن الباحث يتحدث هنا عن ما يتعلق بالجنة وما فيها من نعيم من خلال بعض الأذكار التي أوردها هنا ، وأقوال أهل العلم في ذلك .

قال سليمان آل الشيخ رحمه الله : « أي وشهد أن الجنة التي أخبر الله بها في كتابه أنه أعدها لمن آمن به وبرسوله (حق) : أي ثابتة لا شك فيها ، كما قال تعالى : ﴿ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ﴾ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿64﴾ ، وفيها دليل على أن الجنة مخلوقة الآن ، خلافا لأهل البدع الذين قالوا : لا تخلق إلا في يوم القيامة " (65).

« وكون الجنة مخلوقة موجودة هو مما اتفق عليه أهل السنة قاطبة ، لدلالة النصوص الشرعية على ذلك ، ولم يزل أهل السنة على ذلك حتى ظهرت فرقة المعتزلة والقدرية فأنكروا ذلك بناء على أصولهم الفاسدة منها : أن الله ينبغي له أن يفعل كذا ولا ينبغي له أن يفعل كذا ، فادعوا أن وجودها عبث لا ينبغي فعله من الله ، وهكذا اجتروا على الله ونفوا عنه حكمته ، تعالى الله عن قولهم » (66) ، والباحث يؤكد على أن العلماء قد ردوا عليهم من الكتاب والسنة في أكثر من موضع وليس هذا المقام مجال بسط تلك الردود ، ولله الحمد والمنة . »

« هذا وإن أعظم نعيم على الإطلاق لأهل الجنة هو رؤيتهم لربهم فرؤيته سبحانه أعظم مطلوب وأجل مرغوب ، وهي ثابتة في الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة » (67).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : « ثبت في السنة المتواترة واتفاق سلف الأمة أن الله سبحانه وتعالى يرى في الدار الآخرة بالأبصار عيانا » (68).

فاللقاء يقتضي الرؤية قال ابن القيم رحمه الله : « أجمع أهل اللسان على أن اللقاء متى نسب إلى الحي السليم من العمى والمانع ، اقتضى المعاينة والرؤية » (69).

دلالة الذكر على النار وعذابها .

أولاً : من القرآن الكريم :

بعد أن استعرض الباحث كثيراً من النصوص القرآنية ودلالاتها على النار وعذابها وما جاء في شأنها ، لم يظهر له حسب فهمه ذكر من القرآن كان خاصاً بأذكار الصباح والمساء ورد فيه الإخبار عن النار وما يتعلق بها عدا ما قد يفهم من سياق آخر الآية في سورة البقرة في قوله

تعالى : ﴿ أَمَّنَ الرَّسُولُ مِمَّا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَعُفِّرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ (70) .

فإن المتأمل في قوله تعالى : ﴿ وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ فيه اعتراف ، وإقرار من العبد : بأن مرجعه إلى الله ونهاية أمره إما إلى نعيم محمود ، أو جحيم مذموم ، وقد بسط الباحث القول وذكر أيضاً بعض أقوال أهل العلم حول ما ورد عن النار والإخبار عنها في القرآن الكريم في المسألة السابقة.

ثانياً : من السنة النبوية :

ورد في السنة النبوية أذكارة تقال في الصباح ، أو المساء ، أو عند الاضطجاع للنوم جاء فيها ذكر النار ، أو الإشارة إلى البعث والنشور ، أو العذاب ، أو ما يدل على الآخرة ، وما يؤول إليه مصير الإنسان إما إلى جنة وإما إلى نار ، ومن ذلك ما يأتي :

الذكر الأول :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِذَا أَمَسَى قَالَ : (أَمْسِينَا وَأَمْسَى الْمَلِكُ لِلَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ قَالَ : أَرَاهُ قَالَ فِيهِنَّ لَهُ الْمَلِكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ فِي النَّارِ وَعَذَابِ فِي الْقَبْرِ وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضًا : أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمَلِكُ لِلَّهِ) (71) .

يرى الباحث أن في هذا الذكر : إظهار العبودية لله تعالى والافتقار إليه ، وأن الأمر كله خيره وشره بيد الله سبحانه وتعالى ، وأن العبد ليس له من الأمر شيء إلا ما شاء الله أن يكون ، وفيه : تعليم للأمة الأدعية الجامعة التي ينتفع بها الإنسان في دنياه وآخرته ، كما أن فيه سؤال الله - عز وجل - من الخير كله ، والتعوذ من كافة الشرور ، ثم ذكر الخاص بعد العام : كالتعوذ من الكسل ، وكبر السن ، وعذاب النار ، وعذاب القبر .

قال المباركفوري رحمه الله : « ختم استعاذته ﷺ بالتعوذ من النار والقبر ، لعظم أمرهما ؛ أما القبر فلأنه أول منزل من منازل الآخرة ، ومن نجا منه فما بعده أيسر ، وأما النار فإن عذابها شديد ، ولا يساويه أي عذاب » (72) .

قال ابن الملك رحمه الله : « (رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ فِي النَّارِ) أي : من أن أكون من أهل النار وهم الكفار ، فإنهم هم المعذبون ، وأما الموحدون فهم مؤدبون بالنار لا معذبون بها » (73) .

الذكر الثاني :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : (مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ أَوْ يُمْسِي : اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أَشْهَدُكَ وَأَشْهَدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلَائِكَتِكَ ، وَجَمِيعَ خَلْقِكَ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ أَعْتَقَ اللَّهُ رُبْعَهُ مِنَ النَّارِ ، فَمَنْ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَعْتَقَ اللَّهُ

نِصْفَهُ، وَمَنْ قَالَهَا ثَلَاثًا أَعْتَقَ اللَّهُ ثَلَاثَةَ أَرْبَاعِهِ، فَإِنْ قَالَهَا أَرْبَعًا أَعْتَقَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ (1) (74).

يرى الباحث : اشتغال الذكر السابق على مسائل عقديّة قد تطرق لبعضها في مطالب سابقة ، ويأتي الحديث عما تبقى منها في مطالب قادمة ، إلا أن الباحث يركز الحديث حول ما جاء في هذا الذكر من تعليم النبي ﷺ ، إيمته الاستعاذة من النار ؛ لعلمه ﷺ ما في النار : من أهوال أعدت لمن كفر ، أو عن منهج الله انحرف ، أو لم يكن للنبي ﷺ متبع ، وغير ذلك مما يفعله الإنسان وفيه قد يقع .

قال البغوي رحمه الله : « (أعتق الله ربه من النار) واختص بالربع ؛ لأنها شهادة بالوحدانية ، ونفي الشرك والشركاء ويشبه أن يكون عتق الربع والنصف في حال الدنيا، فإذا كان يوم القيامة عتق كله من النار ، والعتق لا يتجزأ، فالله تعالى أكرم من أن يحكم في شريعته أن عتق الرقيق لا يتجزأ، بل يسري إليه ولعتق جميعه، ولا يحكم بذلك في الآخرة، وكرم الله أعظم من ذلك » (75).

قال العثيمين رحمه الله : « العتق أرقى من المغفرة ، المغفرة تعني أن ذنوبك مسحت لكن الإنسان بعد المغفرة قد يأتي بذنوب أخرى ثم يدخل النار. أما الذي أعتقه الله من النار، فبعد العتق مهما فعل فلن يدخل النار. فالمغفرة تَأْمَنُ الماضي والعتق يُأْمَنُ المستقبل » (76).

الذكر الثالث :

عَنْ حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْقُدَ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ حَدِّهِ ثُمَّ يَقُولُ : (اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ) (77).

يرى الباحث أن هذا الذكر اشتمل على : لجوء العبد إلى ربه ومالك أمره بأن يقيه من عذاب يوم القيامة ؛ لأنه لا يعذب بالنار إلا الله فهو خالقها وأمرها ، وأن الإنسان لا يقوى على ذلك العذاب ، كما أن في الذكر : اعتراف من الذاكر بحصول البعث بعد الممات ، وأما الوقاية من عذاب النار للإنسان أمّا هو تفضلاً من الله وإحسان ، ونجاة العبد ودخوله الجنة إنما يكون أولاً برحمة الله ، ثم ما عمله الإنسان من الأعمال الصالحات فيفوز بالعتق من النيران ، ويوجب الله له الجنان فهو الكريم المنان ، والله أعلم .

قال ابن حجر العسقلاني رحمه الله : « (اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك) أي : أدعوك يا رب أن تحميني وتبعدني عن عذاب الآخرة يوم تبعث الناس يوم القيامة » (78).

قال الشوكاني رحمه الله : « (اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك) احفظني من العذاب يوم البعث، ولفظ قني يشمل الوقاية من الله تفضلاً وإحساناً، وتوفيق العبد لفعل ما يوجب الجنة والنجاة من العذاب ؛ لأن العموم هو الأصل ولا يصار للتخصيص إلا لدليل، واللفظ يستوعب المعنيين ، وقوله (عذابك) يعم كل ألوان عذاب ذلك اليوم، ويدخل فيه عذاب النار دخولاً أولياً، وهذا اليوم سماه الله تعالى بيوم القارعة والصاخة والطامة والقيامة، مما يدل على هولها وشدتها فكان المناسب دعاء الله -تعالى- النجاة من عذاب هذا اليوم، وقوله (عذابك) أضاف العذاب

إلى الله تعالى ليدل على هولته وشدته وعظمته، وأيضاً فيه معنى التفويض إذ الرب سبحانه هو المتصرف في العبيد، وفي هذا العذاب تصرف الممالك المسيطر، واللفظ يشمل المعنيين « (79) ».

ويخلص الباحث مما سبق ذكره وما وقف عليه أثناء بحثه إلى ما يلي :
هنالك الكثير من : الأسباب ، والأعمال ، والذنوب التي تؤدي إلى دخول الإنسان النار يوم القيامة والتي ينبغي على المسلم الحذر منها ، أو الوقوع فيها ، ومن ذلك :
عدم إيمان الشخص بالله ولا باليوم الآخر ولا بعذاب وأحوال يوم القيامة .
إتباع الإنسان شهوات الشيطان وتنفيذ رغبات النفس التي تؤدي إلى غضب الله سبحانه وتعالى وسخطه على الإنسان .

أن أول ما يحاسب عليه الإنسان يوم القيامة : أفعاله ، وعدم تنفيذه لأوامر الله سبحانه وتعالى ، وعدم امتثاله للواجبات التي أمرت بها الشريعة الإسلامية .

4- يعتبر النفاق ، والكبر ، وأكل المال الحرام من : ربا ، ورشوة ، وغش ، وظلم العباد ، وإلحاق الضرر والأذى بالإنسان أو الحيوان من أهم الأسباب التي تؤدي إلى دخول الإنسان النار .
إن لعذاب أهل النار يوم القيامة أنواع منها :

عند جوع سكان أهل النار يكون طعامهم الصديد الذي يخرج من الأجسام نتيجة الحروق ، وأيضاً الزقوم والضريع ، حيث يذيقهم الله - سبحانه وتعالى - نوعان من العذاب في طعامهم ، فلا يشبعهم ، ولا يعطي لأجسامهم الطاقة ، وإنما يغلي هذا الطعام في بطونهم حتى تقطع أمعاءهم .

ويكون شرابهم الحميم شديد الغليان والمهل حيث يشربونه من شدة شعورهم بالعطش فلا يروي ظمأهم وإنما يغلي في بطونهم مثل شدة غليان حمم النار وذلك زيادة في شدة عذابهم يوم القيامة .

وأما لباسهم : فيقطع لهم قطع من النار فيلبسونها ، وفيها إشارة إلى زيادة هذا العذاب وشدته فوق العذاب المعد لهم.

تعتبر جهنم من الغيبيات التي لا يمكن وصفها لما فيها من شدة العذاب والتنكيل إلا ما تم الإخبار عنه في القرآن أو السنة ، وقد اطلع النبي ﷺ على جهنم ، ووصف القرآن عذابها بأنه عذاب عظيم أليم مهين ، وأن عليها ملائكة شداد غلاظ ، وأن خزنتها يسمون الزبانية ، وكبير خزنتها يسمى مالك رآه رسول الله محمد ﷺ ووصفه أنه قاطب وعابس لا يتسم أبداً ، والله أعلم .

الخاتمة:

تحدث البحث عن مسائل الإيمان بالرسول المستفادة من أذكار الصباح والمساء. مسائل الإيمان باليوم الآخر المستفادة من أذكار الصباح والمساء. مسائل الإيمان بالرسول المستفادة من أذكار الصباح والمساء.

النتائج:

إن الواجب علينا كمسلمين أن نؤمن على وجه التفصيل بالرسول الذين سمى الله لنا منهم في كتابه وقص لنا من أخبارهم مع أقوامهم وعددهم خمسة وعشرون رسولا ونبياً . أما بقية الرسل - عليهم السلام - فلم يُقص علينا من أنبائهم ، فالواجب أن نؤمن بهم جميعاً ؛ لأن الله سبحانه وتعالى ذكر لنا أن هناك رسلاً غير ما ذكر في القرآن فينبغي الإيمان بهم إجمالاً ، وعدم الكفر برسالة أو نبوة أي نبي ورسول منهم - عليهم السلام - ، إن الكفر بأحد الأنبياء كفر بهم كلهم ، والإيمان ببعضهم لا يفرض على الإيمان ولا يكون صاحبه مؤمناً .

يظهر للمسلم من خلال ما سبق ذكره من نصوص الأذكار دلالتها على عذاب القبر ونعيمه، والساعة وبعض أشراطها، وأن الناس سيرجعون إلى ربهم وينقلبون إليه فيجازيهم على أعمالهم إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر ، فعندما يرى المؤمن ما ينتظره يوم القيامة يتمنى تعجيل الساعة ، أما الكافر فيتمنى عدم قيامها .

يجب على المسلم الإيمان بالقبر وفتنته وعذابه ونعيمه ، وما يحصل فيه ، وأن ذلك من أركان الإيمان ، لثبوت الأدلة من القرآن ، والسنة على ذلك ، والله أعلم .

يؤكد الباحث من خلال ما ظهر له من النصوص الشرعية ، وأقوال علماء الأمة المحمدية على : أن نعيم الجنة ليس مما يمكن حصره ، ولا عده ، ولا الإحاطة به ، كما أن درجاتها متفاوتة . أن من صفات أهل الجنة والنعيم الذي هم فيه : الخلود ، لا غل ولا حقد في قلوبهم ، لا يموت أهلها ، لا ينتاب أهلها خوف ولا حزن ، فاكهون فيها ، لباسهم الحرير والسنندس والذهب ، وجوههم مبيضة ... وغير ذلك من الأوصاف والنعيم .

إن الجنة ليست اسماً لمجرد الأشجار والفواكه والطعام والشراب والحدود العين والأنهار والقصور ، وأكثر الناس يغلطون في مسمى الجنة ، فإن الجنة اسم لدار النعيم المطلق الكامل ، ومن أعظم نعيم الجنة : التمتع بالنظر إلى وجه الله الكريم ، وسماع كلامه ، وقرة العين بالقرب منه وبرضوانه عز وجل ، نسأل الله من واسع فضله وأن يشملنا بكرمه وإحسانه .

التوصيات:

أن الذكر من القرآن الكريم والسنة النبوية فيه دلالة واضحة على الإيمان بالرسول واليوم الآخر وما فيه من : { عذاب القبر ، والجنة ونعيمها ، والنار وعذابها } فينبغي استشعار المؤمن لما احتوت عليه تلك الأذكار من مسائل عقديّة هامة حال التلفظ بها حتى تتحقق الغاية من مشروعيتها.

يوصي الباحث بوجود الالتزام مذهب السلف فيما يتعلق بالجنة والنار من كونهما باقيتان لا تفنيان وغير ذلك من المعتقدات التي دونوها في متبهم ومصنفاتهم .

الهوامش:

- (1) سورة الذاريات : الآية رقم : (56) .
- (2) سورة الرعد : الآية رقم : (28) .
- (3) عن أبي موسى الأشعري رواه البخاري في صحيحه : كتاب الدعوات - باب فضل ذكر الله (86/8 ح 6407) .
- (4) سورة المائدة الآية رقم : (67) .
- (5) ينظر : المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى:606هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، بيروت، المكتبة العلمية، 1399هـ - 1979م، (3/5) .
- (6) ينظر : أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، 1399هـ - 1979م (392/2) ، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي المتوفى 393 هـ ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م (500/6)..
- (7) ينظر : أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، النبوات، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1420هـ/2000م (19/1) .
- (8) ينظر : محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، تهذيب اللغة، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، 2001م (330/15) ، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: 817هـ)، القاموس المحيط، بيروت - لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005م (ص 100) .
- (9) ينظر : محمد بن مكرم بن علي (المتوفى: 711هـ)، لسان العرب، بيروت، دار صادر، الطبعة: الثالثة - 1414هـ (467/13) .
- (10) ينظر : محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بهرتضي، الزبيدي (المتوفى: 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية (73/29) .
- (11) ينظر : الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحليمي (المتوفى: 403 هـ)، المنهاج في شعب الإيمان، بيروت، دار الفكر، الطبعة الأولى، 1399 هـ - 1979م (239/1) ، محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرع الصالحى الدمشقي (المتوفى: 792هـ)، شرح العقيدة الطحاوية، الطبعة: الأولى - 1418هـ ص 175 ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت، دار المعرفة، 1379هـ (112/11)، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، نيل الأوطار، دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، 1413هـ - 1993م. (19/1) .
- (12) سورة آل عمران الآية رقم : (104) .

- (13) سورة الحج الآية رقم : (52) .
- (14) ينظر : ابن تيمية، النبوات (715/2) .
- (15) ينظر : ابن حجر، فتح الباري (361/6) .
- (16) ينظر : حمد بن محمد الخطابي المتوفى 388 هـ إعلام الحديث، مكة المكرمة، جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨م. (298 /1)، والمنهاج في شعب الإيمان للحليمي (239/1)، ابن تيمية، النبوات (714) ، ابن أبي العز، شرح الطحاوية (155 / 1) ، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : 1393هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، بيروت، دار الفكر 1415 هـ - 1995م. (735/5) .
- (17) للمزيد ينظر : الشنقيطي، أضواء البيان (735/5) .
- (18) ينظر : أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي المتوفى : 728 هـ الإيمان، عمان، الأردن، المكتب الإسلامي، الطبعة: الخامسة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م (ص ٦-٧) ، ابن أبي العز، شرح الطحاوية (155/1) ، محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: 1188هـ)، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضيئة في عقد الفرقة المرضية، دمشق، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، الطبعة: الثانية - 1402 هـ - 1982م. (49/1 - 50) .
- (19) ينظر : ابن تيمية، النبوات (714/2) .
- (20) سورة البقرة الآية رقم : (285) .
- (21) ينظر : محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي المتوفى : 671هـ الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام، القاهرة، دار التراث العربي. (ص 440) .
- (22) ينظر : إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى - 1419هـ. (572/1) .
- (23) ينظر : ابن أبي العز شرح العقيدة الطحاوية (ص 297) .
- (24) ينظر : ابن حجر، فتح الباري (118 /1) .
- (25) سورة النحل الآية رقم : (35) .
- (26) ينظر : حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (المتوفى: 1377هـ)، أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة (الكتاب نشر - أيضا - بعنوان: 200 سؤال وجواب في العقيدة الاسلامية)، المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الطبعة: الثانية، 1422هـ (ص 48-49) .
- (27) سورة البقرة الآية رقم : (285) .
- (28) سورة النساء الآية رقم : (136) .

- (29) سورة النساء الآية رقم : (136) .
- (30) ينظر : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1420 هـ - 2000م. (9 / 314) .
- (31) ينظر : أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، السعودية، دار العاصمة، الطبعة: الثانية، 1419هـ / 1999م (5 / 313).
- (32) ينظر : عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420هـ - 2000م (ص 40) .
- (33) عن عبد الرحمن بن أبي ذر رواه النسائي في السنن الكبرى كتاب عمل اليوم والليلة باب ذكر ما كان النبي صلي الله عليه وسلم يقول إذا أصبح (5/9 ح 9745) . خلاصة حكم المحدث : صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته كتاب حرف الكاف باب كان وهي الشمانل الشريفة (2/855 ح 4674) .
- (34) ينظر : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، بدائع الفوائد، بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي (3 / 1161) .
- (35) ينظر : ابن أبي العز، شرح الطحاوية (ص 96) .
- (36) ينظر : محمد بن سعد الشويعر، مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله، عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: 1420هـ). (17 / 191) .
- (37) عن البراء بن عازب رواه البخاري في صحيحه كتاب الوضوء ، باب فضل من بات على الوضوء (1 / 58) ح 247 .
- (38) ينظر : ابن حجر، فتح الباري (11 / 112-113) .
- (39) ينظر : محمد بن علان الصديقي الشافعي الأشعري المكي (المتوفى: 1057 هـ)، الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية، جمعية النشر والتأليف الأزهرية (3 / 143) .
- (40) ينظر : عبد الله بن عبد الحميد الأثري، الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة، الرياض، الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2003م (ص 143) .
- (41) عن ابن عباس رواه البخاري في صحيحة كتاب الدعوات باب الدعاء إذا انتبه بالليل (8 / 70 ح 6317) .
- (42) ينظر : أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني المتوفى : 852 هـ انتقاض الاعتراض في الرد على العيني في شرح البخاري، الرياض - المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد، الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1993م. (2 / 447) .
- (43) ينظر : محمّد الخَضْر بن سيد عبد الله بن أحمد الجكني الشنقيطي المتوفى : 1354هـ، كوثر المعاني الدراري في كشف حبايا صحيح البخاري، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1990م. (11 / 7) .

- (44) سورة فاطر الآية : 24 .
- (45) ينظر : عبد العزيز بن عبد الله الراجحي، توفيق الرب المنعم بشرح صحيح الإمام مسلم، مركز عبد العزيز بن عبد الله الراجحي، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م (598/6) .
- (46) سورة البقرة الآية رقم : (285) .
- (47) ينظر : تفسير الطبري (568/22) .
- (48) ينظر : ابن تيمية، مجموع الفتاوى (282/4) .
- (49) ينظر : ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (88/8) .
- (50) (1) عن عبد الرحمن بن أبي بكر رواه البخاري في صحيحه كتاب الأدب المفرد باب الدعاء عند الكرب (292/262 ح 701)
- (51) ينظر : عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلمي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي المتوفى : 795 هـ، أهوال القبور وأحوال أهلها إلى النشور، المنصورة، مصر، دار الغد الجديد، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م (ص143)
- (52) عن أبي مسعود رواه مسلم في صحيحه كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل (88/4 ح2723).
- (53) ينظر : عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (المتوفى: 1414هـ)، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، نارس الهند، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - الطبعة: الثالثة - 1404 هـ 1984م. (217/1) .
- (54) عن زيد ابن أرقم رواه مسلم في صحيحه كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل (2088/4 ح 2722) .
- (55) عن البراء بن عازب رواه أبو داود في سننه كتاب في السنة باب في المسألة في القبر وعذاب القبر (239/4 ح 4753) خلاصة حكم المحدث : صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب كتاب الترهيب من المرور بقبور الظالمين باب ما جاء في عذاب القبر ونعيمه (397/3 ح 3558) .
- (56) ينظر : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية المتوفى 751 هـ الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، بيروت، دار الكتب العلمية (ص 115)، ابن أبي العز، شرح الطحاوية (584/2)
- (57) ينظر : السفاريني، لوامع الأنوار البهية (21/2) ، عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن فهد بن حمد بن جبرين (المتوفى: 1430هـ)، شرح العقيدة الطحاوية، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية. (1/61) .
- (58) عن شداد بن أوس رواه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب الاستغفار (67 /8 ح 6306).

- (59) ينظر : محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: 1353هـ)، تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، بيروت، دار الكتب العلمية (238/9) .
- (60) عن ثوبان رواه الترمذي في سننه أبواب الدعوات باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وأمسي (331/5 ح 3389). خلاصه حكم المحدث : صححه الألباني في الترغيب والترهيب كتاب النوافل باب الترغيب في آيات واذكار يقولها إذا أصبح وأمسي (1/415 ح 657)
- (61) ينظر : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة: الثالثة، 1416 هـ - 1996م (171/2) . بتصرف
- (62) ينظر المباركفوري، تحفة الأحوذى (169/8) . بتصرف
- (63) عن ابن عباس رواه البخاري في صحيحه كتاب أبواب التهجد باب التهجد بالليل (48/2 ح 1120) .
- (64) سورة الحديد الآية رقم : (21) .
- (65) ينظر : سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (المتوفى: 1233هـ)، تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد، بيروت، دمشق، المكتب الاسلامي، الطبعة: الأولى، 1423هـ/2002م (ص 64) . بتصرف
- (66) ينظر بتصرف : أبو الحسن الأشعري المتوفى : 324 هـ، مقالات الإسلاميين، ألمانيا، دار فرانز شتاينز، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م (349/1) .
- (67) ينظر : محمد بن إسحاق بن خزيمه بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمى النيسابوري (المتوفى: 311هـ)، كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، السعودية - الرياض، مكتبة الرشد، الطبعة: الخامسة، 1414هـ - 1994م. (ص 167)،
- (68) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ)، مجموع الفتاوى، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416هـ/1995م (2 / 337) .
- (69) ينظر : أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة: الأولى، 1426هـ (1 / 348) .
- (70) ينظر : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية المتوفى : 751 هـ حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، القاهرة، مطبعة المدني (ص 204) .
- (71) سورة البقرة الآية رقم : (285) .
- (72) عن عبد الله بن مسعود، رواه مسلم في صحيحه : كتاب الذكر ، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لا يعمل (4 / 2089 ح 2723) .

- (73) ينظر : المباركفوري، مرعاة المفاتيح بشرح مشكاة المصابيح (229/1) .
- (74) ينظر : محمّد بنُ عزّ الدّينِ عبدِ اللطيفِ بنِ عبد العزيز بن أمين الدّين بن فرّشتا، الرّوميّ الكرمانيّ، الحنفيّ، المشهور بـ ابن المَلَك (المتوفى: 854 هـ)، شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، إدارة الثقافة الإسلاميّة، الطبعة: الأولى، 1433 هـ - 2012م (210/3) .
- (75) عن أنس رواه أبو داوود في سننه كتاب أبواب النوم، باب ما يقول إذا أصبح (317/4 ح 5069).
- (76) ينظر : الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي المتوفى : 516 هـ، التهذيب في فقه الإمام الشافعي محيي السنة، بيروت، دار الكتب العلميّة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م (435/8) .
- (77) ينظر : محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى : 1421هـ)، لقاء الباب المفتوح، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية (4 / 217) .
- (78) عن حفصة أم المؤمنين رواه أبو داوود في «سننه»: كتاب الأدب، باب ما يُقال عند النوم (310/4 ح 5045) خلاصة حكم المحدث : صححه الألباني في كتاب هداية الرواة باب ما يقول عند الصباح والمساء والمنام 474/2 ح 2838
- (79) ينظر : ابن حجر، هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح، (474/2) .
- (80) ينظر : محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، فتح القدير، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، دار الكلم الطيب، الطبعة: الأولى - 1414هـ. (403/6)

المصادر والمراجع:

- (1) أبو الحسن الأشعري المتوفى : 324 هـ مقالات الإسلاميين، ألمانيا، دار فرانز شتاينز، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م.
- (2) أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)، المجتبى من السنن = السنن الصغرى، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، الطبعة: الثانية، 1406 - 1986م.
- (3) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ)، مجموع الفتاوى، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416هـ/1995م.
- (4) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، النبوات، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1420هـ/2000م.
- (5) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي المتوفى : 728 هـ الإيمان، عمان، الأردن، المكتب الإسلامي، الطبعة: الخامسة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
- (6) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، السعودية، دار العاصمة، الطبعة: الثانية، 1419هـ / 1999م.
- (7) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة: الأولى، 1426هـ.
- (8) أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت، دار المعرفة، 1379هـ.
- (9) أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني المتوفى : 852 هـ انتقاض الاعتراض في الرد على العيني في شرح البخاري، الرياض - المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.
- (10) أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، بيروت، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
- (11) إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي المتوفى 393 هـ ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.
- (12) إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى - 1419هـ.
- (13) حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (المتوفى: 1377هـ)، أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة

- الناجية المنصورة (الكتاب نشر - أيضا - بعنوان: 200 سؤال وجواب في العقيدة الاسلامية)، المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الطبعة: الثانية، 1422هـ.
- (14) الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحلبي (المتوفى: 403 هـ)، المنهاج في شعب الإيمان، بيروت، دار الفكر، الطبعة الأولى، 1399 هـ - 1979م.
- (15) الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي المتوفى: 516 هـ التهذيب في فقه الإمام الشافعي محيي السنة، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1997م. محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421 هـ)، لقاء الباب المفتوح، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.
- (16) حمد بن محمد الخطابي المتوفى 388 هـ إعلام الحديث، مكة المكرمة، جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الطبعة: الأولى، 1409 هـ - 1988م.
- (17) سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: 275 هـ)، سنن أبي داود، صيدا - بيروت، المكتبة العصرية.
- (18) سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (المتوفى: 1233 هـ)، تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، بيروت، دمشق، المكتب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 1423 هـ/2002م.
- (19) عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلمي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي المتوفى: 795 هـ، أهوال القبور وأحوال أهلها إلى النشور، المنصورة، مصر، دار الغد الجديد، الطبعة الأولى، 1426 هـ/2005م.
- (20) عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376 هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420 هـ - 2000م.
- (21) عبد العزيز بن عبد الله الراجحي، توفيق الرب المنعم بشرح صحيح الإمام مسلم، مركز عبد العزيز بن عبد الله الراجحي، الطبعة: الأولى، 1439 هـ - 2018م.
- (22) عبد الله بن عبد الحميد الأثري، الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة، الرياض، الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2003م.
- (23) عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن فهد بن حمد بن جبرين (المتوفى: 1430 هـ)، شرح العقيدة الطحاوية، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.
- (24) عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (المتوفى: 1414 هـ)، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، نارس الهند، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - الطبعة: الثالثة - 1404 هـ 1984م.
- (25) علي بن أحمد بن حجر العسقلاني، هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة،

- تخريج: محمد ناصر الدين الألباني، الدمام، دار ابن القيم، القاهرة، دار ابن عفان، الطبعة الأولى، 1422هـ-2001م.
- (26) المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، بيروت، المكتبة العلمية، 1399هـ - 1979م.
- (27) محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: 1393هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، بيروت، دار الفكر 1415 هـ - 1995م.
- (28) محمّد الخَضِر بن سيد عبد الله بن أحمد الجكني الشنقيطي المتوفى: 1354هـ كوثر المَعَانِي الدَّرَارِي فِي كَشْفِ حَبَايَا صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1410هـ - 1990م.
- (29) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية المتوفى: 751 هـ حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، القاهرة، مطبعة المدني.
- (30) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، بدائع الفوائد، بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي.
- (31) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة: الثالثة، 1416 هـ - 1996م.
- (32) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية المتوفى 751 هـ الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، بيروت، دار الكتب العلمية.
- (33) محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي المتوفى: 671هـ الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام، القاهرة، دار التراث العربي.
- (34) محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، تهذيب اللغة، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، 2001م.
- (35) محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: 1188هـ)، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضية في عقد الفرقة المرضية، دمشق، مؤسسة الخافقين ومكبتها، الطبعة الثانية - 1402 هـ - 1982م.
- (36) محمد بن إسحاق بن خزّمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: 311هـ)، كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، السعودية - الرياض، مكتبة الرشد، الطبعة: الخامسة، 1414هـ - 1994م.
- (37) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، الطبعة: الأولى، 1422هـ.
- (38) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تبيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1420 هـ - 2000م.

- (39) محمد بن سعد الشويعر، مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله، عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: 1420هـ).
- (40) محمّد بنُ عزِّ الدينِ عبدِ اللطيفِ بنِ عبدِ العزيزِ بنِ أمينِ الدِّينِ بنِ فِرْشَتَا، الرُّومِيُّ الكَرَمَانِيُّ، الحنفيُّ، المشهور بـ ابنِ المَلَك (المتوفى: 854 هـ)، شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، إدارة الثقافة الإسلامية، الطبعة: الأولى، 1433 هـ - 2012م.
- (41) محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعى الصالحي الدمشقي (المتوفى: 792هـ)، شرح العقيدة الطحاوية، الطبعة: الأولى - 1418هـ
- (42) محمد بن علان الصديقي الشافعي الأشعري المكي (المتوفى: 1057 هـ)، الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية، جمعية النشر والتأليف الأزهرية.
- (43) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، نيل الأوطار، دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، 1413هـ - 1993م.
- (44) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، فتح القدير، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، دار الكلم الطيب، الطبعة: الأولى - 1414هـ
- (45) محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، سنن الترمذي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1998م.
- (46) محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمِرتضى، الرِّبَيدِي (المتوفى: 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية.
- (47) محمد بن مكرم بن علي (المتوفى: 711هـ)، لسان العرب، بيروت، دار صادر، الطبعة: الثالثة - 1414هـ
- (48) محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: 817هـ)، القاموس المحيط، بيروت - لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005م.
- (49) محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: 1353هـ)، تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، بيروت، دار الكتب العلمية.
- (50) محمد ناصر الدين الألباني، صحیح الترغيب والترهيب، الرياض - المملكة العربية السعودية، مكتبة المعارف للتسّير والتوزیع، الطبعة الأولى، 1421 هـ - 2000م.
- (51) محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، صحیح الجامع الصغیر وزياداته، المكتب الإسلامي.
- (52) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، بيروت، دار إحياء التراث العربي.